

واقع الصورة التعليمية برامج التعليم الابتدائي بالجزائر:

بين كثافة العرض في الكتاب المدرسي وضحالة التوجيه في المنهاج

The Status of the Educational Image in Algerian Primary Curricula: The Dichotomy between Visual Proliferation in Textbooks and the Paucity of Methodological Guidance

khaoulamouhamedelhadi@gmail.com جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي، تبسة	خولة جلاب
meriemmensi540@gmail.com جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي، تبسة	مريم منسي

الإرسال: 2025/11/07	القبول: 2025/12/05	النشر: 2025 / 12 / 30
---------------------	--------------------	-----------------------

الملخص:

تتجاوز المنظومة التربوية المعاصرة مفهوم التعليم التقليدي نحو بيداغوجيا الوساطة؛ حيث يحتل الكتاب المدرسي مكانة مركزية كحامل للقيم والمعارف، وكمراة عاكسة للتوجهات البيداغوجية الحديثة. -وفي ظل عصر الصورة- لم تعد الصورة التعليمية مجرد تأنيث جمالي أو ترف بصري داخل الكتاب المدرسي، بل أضحت سندا ديداكتيكيا لا غنى عنه، نظرا لقدرتها الفائقة على التحسيس بين المحسوس والمجرد، وإثارة الدافعية، وتنمية الكفاءات الذهنية للمتعلم في مرحلة التعليم الابتدائي.

وتهدف هذه الدراسة إلى مساءلة واقع الصورة التعليمية في المنظومة الجزائرية، من خلال مقارنة مفاهيمية وتحليلية تسعى لتفكيك المكانة الممنوحة للصورة بين التنظير والممارسة، وتحدد معالم البحث من خلال الإجابة عن جملة من التساؤلات المحورية: ما الوظيفة التي تضطلع بها الصورة التعليمية؟ وما المبررات السيكو-بيداغوجية التي تفرض توظيفها؟ وهل واكتب الوثائق الرسمية (المناهج والمدونات التوجيهية) هذا الزخم البصري في الكتب المدرسية بالتأطير المنهجي اللازم؟

الكلمات المفتاحية: الصورة التعليمية، التعليم الابتدائي، الوثائق الرسمية، ديداكتيك الصورة، المقاربة البيداغوجية.

Abstract:

The contemporary educational system transcends the concept of rote learning (or didactic instruction) towards a mediation pedagogy. In this context, the school textbook occupies a central role as a repository of values and knowledge, and as a mirror reflecting modern pedagogical orientations. Within the era of the image, the educational visual is no longer merely an aesthetic embellishment or visual luxury within the textbook; rather, it has become an indispensable didactic support, owing to its remarkable ability to bridge the gap between the tangible and the abstract, foster motivation, and develop the cognitive competencies of the learner at the primary education stage.

This study aims to investigate the reality of the educational image within the Algerian system, through a conceptual and analytical approach that seeks to deconstruct the image's assigned status between theory and practice. The research scope is defined by addressing a set of core questions: What is the functional role that the educational image undertakes? What are the psycho-pedagogical justifications that necessitate its utilization? And have the official documents (curricula and guiding codes) kept pace with this visual abundance in textbooks by providing the necessary methodological framework?

Key words: Educational Image, Primary Education, Official Curricular Documents, Image Didactics, Pedagogical Approach

1- مقدمة:

أصبح تحديد المنظومة التربوية بكل أجزائها أمرا حتميا تفرضه متطلبات العصر ومتغيراته السريعة، لا يقبل التأجيل ولا المماطلة، فالتربية اليوم تحتاج إلى تحديث من حيث الفلسفة والأهداف والوسائل والبرامج بشكل متكامل ومتلاحق بغية تجاوز الإكراهات المفروضة، خاصة مع عصر العولمة الذي حمل معه موجات التغيير وتولدت عنها معطيات حديثة عديدة، فأضحى التجديد في عالم التربية أكثر إلحاحا من خلال إقامة مشاريع نخبوية تستهدف تجاوز الواقع وتنطلق نحو المستقبل بقوة دافعة تلامس الوعي الثوري الصامت الذي يتغلغل في صلب المنظومة

ليتمخض عنه كل ما يواكب التحولات العالمية في المجالات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية وحتى التقنية أيضا.

ويعد الخطاب التربوي المقدم للمتعلمين بمختلف أشكاله واحدا من أبرز مظاهر التجديد، ولا يقتصر الخطاب على الألفاظ والجمل فقط، بل يتعدى الأمر ذلك إلى كل ما يتم توظيفه في العملية التعليمية عموما والكتاب المدرسي خصوصا، فهو يرتبط بوسائل اتصالية تضفي على الخطاب التعليمي السهولة ولا تحتاج إلى تفسير وشرح بقدر ما تحتاج إلى تركيز وملاحظة دقيقة، والحديث هنا عن الصورة التعليمية التي لا تحتاج في سبيل فهمها القدرة على فك رموز اللغة (مهاراة القراءة) وإنما تفهم بمجرد رؤيتها وإن كان هذا الفهم سطحيًا.

تبرز الصورة التعليمية كواحدة من وسائل الإيضاح التي لا تحتاج إلى قراءات باطنية كونها تتحرى في مجملها البساطة والمعنى الواضح والخالي من كل التأويلات البعيدة، قصد ربطها بالخطاب الذي تصاحبه من جهة والمعرفة الواجب نقلها للمتعلم من جهة أخرى، وبذلك نقف على أهمية الصورة التعليمية وتوظيفها في حقل التربية والتعليم خاصة في مرحلة التعليم الابتدائي، لما توفره من تشويق وإثارة للدافعية وملاءمتها للكفاءات المرصودة.

وبآتي هذا البحث ليتناول الصورة التعليمية ومدى حضورها في برامج التعليم الجزائرية لمرحلة التعليم الابتدائي، وذلك من خلال طرح الإشكاليات التالية:

- ما الصورة التعليمية؟ وما وظائفها؟
- ما موجبات توظيف الصورة داخل الحقل التربوي؟
- هل اهتمت الوثائق الرسمية لوزارة التربية بالصورة التعليمية؟

2- في مفهوم الصورة التعليمية:

تضطلع الصورة بمركزية كبيرة في حياتنا اليومية، وذلك راجع إلى قدرتها التأثيرية على فكرنا، فأصبحت وسيلة اتصال فعال تترجم ما يُكتنَز من أفكارٍ ومشاعرٍ لدى الإنسان خاصة في عصر الانفجار الرقمي الذي نعيشه، فنحن نستخدم لعرض وتقديم مجموعة من الخبرات المباشرة بدرجة أكثر من التعابير اللفظية؛ لأن أغلب التصورات التي يختزنها العقل البشري هي تصورات بصرية، والصورة هي "هيئة الفعل أو الأمر أو صفته"¹، وهي أيضا: "خيال الشيء في ذهن

والعقل، وصورة الشيء ماهيته المجردة². وعليه؛ فالصورة ترتبط بالمظهر والشكل الخارجي من جهة وبالجانب الذهني والإدراكي من جهة أخرى. و"تظهر الصورة كتعبير بصري وإبداعي يسلك سبيل التخييل ويقوم بترجمة الأفكار إلى معانٍ مستمدة من البيئة"³.

وارتبطت الصورة بحياة الإنسان كأحد أشكال التعبير منذ القدم، وذلك لسهولة فهمها، وقد تميزت أغلب اللغات القديمة كالهieroغليفية بالحرف المرسوم في شكل حيوانات أو أدوات، وما تزال اللغة الصينية تتميز بطابعها التصويري في الكتابة.

وتمتد كلمة الصورة إلى الكلمة اليونانية (icône) والكلمة اللاتينية (image) وتعني "التشابه والتماثل"⁴، أو "إعادة إنتاج شيء من خلال الرسم أو النحت"⁵، وقد وردت الصورة في القرآن الكريم بمعنى الخلق في قوله تعالى: ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ ۖ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾. [سورة التغابن، الآية 03].

ويُعرفها الدكتور صلاح فضل بأنها علامة دالة، تعتمد على منظومة ثلاثية من العلاقات، وهذه العلاقات هي مادة التعبير المتمثلة في الألوان والمسافات، وأشكال التعبير وتتمثل في التكوينات التصويرية للأشياء والأشخاص، ثم نجد مضمون التعبير وهو ما يشمل المحتوى الثقافي للصورة من ناحية والأبنية الدلالية التي تشكل هذا المضمون من ناحية أخرى.⁶

وبالنظر إلى الصورة التعليمية كمفهوم نجد يتباين تبعاً لتباين الخلفيات الفكرية والمنطلقات المعرفية، وما يهم في هذا السياق هو المنطلق التربوي، والصورة التعليمية أو التربوية في حقل التربية هي "تلك الصورة التي تتعلق بمكونات تدريسية هادفة"⁷، وهذا يعني أنها تسوق في محتوياتها مجموعة من القيم البناءة التي تخدم المتعلم والأهداف التربوية بشكل من الأشكال.

وهي كل صورة يتم إدماجها في عملية التعلم قصد بلوغ هدف معين مع أخذ معيار الملاءمة بعين الاعتبار كونها "تلك الصور التي تحمل رموزاً وإيحاءات متعددة تُهدف إلى التعبير عن حالة معينة بغية إيصال المعلومة للمتلقي بأقل وقت وأقوى بلاغة"⁸. ويرى عادل سرايا أن الصور التعليمية هي "عبارة عن تسجيل دقيق للشكل الظاهري للجسم، فيبرز شكله ولونه ويمكن أن نستدل منها على صلابته أو ليونته أو ملمسه من خلال خبرتنا الحسية"⁹، ومن هذا القول نجد أن الصورة التعليمية هي تجسيد مطابق للأصل يقدم لنا بوضوح ملامح الجسم وبعض خصائصه التي

يظهر عليها، ما يجعلنا قادرين على معرفة حالته ومميزاته باستخدام الخبرات الحسية المكتسبة مسبقاً.

أما عبد العظيم الفرجاني فيرى أن الصورة التعليمية هي "العامل المشترك الأساسي في الغالبية العظمى من العروض الضوئية، والعروض المباشرة، والكتب المدرسية"¹⁰، وعليه؛ فهو يرى أنها إحدى الدعامات الأساسية لأي نظام تعليمي، وأنها أداة بيداغوجية لا غنى عنها.

ونجد مفهوم الصورة التعليمية بصورة أشمل عند محمد عبد الباقي الذي يراها وسيلة يلجأ المعلم إلى استخدامها بغية تقريب المفاهيم المجردة إلى ذهن المتعلم، وذلك حتى يضمن فهمه واستيعابه تلك المعطيات، ومن ثم تفاعله معها والاستجابة لها، ومن أمثلتها صور الخرائط، الصور الفوتوغرافية، صور الحيوانات والنباتات...¹¹.

وبالتالي؛ فهي رسالة اتصالية إقناعية تكتسي دوراً فاعلاً في فعل التعلم وتحريك دوايب القدرات الذهنية للمتعم، بغية توضيح وتسهيل إيصال المعلومات بأيسر السبل، من خلال زعزعة المفاهيم المكتسبة مسبقاً وإبراز عدم كفايتها ما يثير دافعية التعلم من جديد.

وتتقاطع الصورة التعليمية مع الصورة الصحفية في كونها تمثيلاً مسطحاً لواقع مجسم، يبعدي الطول والعرض تحاول ترجمة خمسة محاور هي الطول، العرض، العمق، التأثيرات البيئية، والحركة خلال الزمن¹²، فهي "تحاول نقل ما تراه العين في الواقع على مسطح ذي بعدين وتوحي لنا بالبعد الثالث من خلال الظلال أو عمق المجال والمدى"¹³.

ومنه؛ فالصورة التعليمية وسيلة تساعد المعلم على تقديم المعرفة بأيسر الطرق وأقل الجهود، وتساعد المتعلم على تحسين عملية تحصيله المعرفة؛ لأنها تأخذ بيده إلى القراءة والكتابة وتشكل معالم السعادة والمتعة والرغبة في التعلم من خلال تأثره بها وبألوانها، وقد أثبتت دراسات نفسية أن الطفل يتابع العالم ببصره وباهتمام كبير، خاصة تلك الصور الملونة منها، في حين أنه يتعاطى باهتمام أقل مع الأشياء أحادية اللون¹⁴.

ومجمل القول هو أن الصورة تعكس الواقع، ومن ثم فإن الصورة أكثر واقعية من الألفاظ المجردة التي تصف ذات الشيء المصور. وتعود أهمية الصور في التعبير والاتصال إلى أن حاسة البصر أنشط الحواس في العمليات الذهنية¹⁵، فإذا قمت بوصف شخصية تاريخية، أو مكان ما أو أي كائن حي، وقمت باختبار متعلميك ستجدهم قد كونوا تصورات مختلفة، أما بعرض صور مع

إتباعها بشرح توضيحي ستتطابق التصورات وتتقارب، ونفهم هنا أن الصورة التعليمية تجذب انتباه المتعلمين وتزيد من قدراتهم العقلية وتركيزهم في فعل التعلم وتوصلهم بالمعرفة.

3- وظائف الصورة التعليمية:

إن مقارنة الصورة التعليمية مفاهيميا تستوجب علينا استحضارها داخل نسيجها، ذلك ما يفرض علينا أن ننظر لها من جانبها الوظيفي، والصورة التعليمية باختلاف أنواعها وأنماطها ليست صورة حيادية وإنما تحمل توجهات معينة خدمة للأهداف التربوية والقيمية، فتقوم بأدوار مهمة في تنظيم المعارف وبناء المحتوى وتشكيل الوعي ومجموعة من الوظائف الأخرى نوجزها فيما يلي:

- **الوظيفة الإستمولوجية:** تخص المجال المعرفي واكتساب المتعلم المعارف والخبرات، "فالمتعلم الذي يلاحظ ويتحسس الصورة مع الشرح الصوتي المصاحب والمترجم لحديثها يتولد لديه أثر على ذاكرته"¹⁶ أكثر من الأثر الكتابي حينما يرد وحده.

- **الوظيفة الفنية:** تنمي الصورة التعليمية لدى المتعلم الذوق الفني والجمالي للأشياء بإدراك قيمتها.

- **الوظيفة الحسية:** توظف الصورة التعليمية بغية تدريب المتعلم على إشراك حواسه وإدماجها في عملية التعلم ما يكون له أثر كبير في تنمية الجانب الحسي لديه.

- **الوظيفة النفسية:** تقدم الصورة التعليمية إضافة إلى المعارف والحقائق مجموعة من التأثيرات النفسية التي تحفزه على الانتباه مما يفتح الباب أمام تقبله المعارف وتنمية الجانب السلوكي والوجداني لديه تبعاً لما يلاحظه ويتعلمه.

- **الوظيفة التواصلية:** بما أن اللغة ليست الشكل الوحيد للتواصل البشري؛ تُشكل الصورة أداة تواصل فاعلة، وبالتالي فالصورة التعليمية تعد "وسيلة مهمة لنقل الرسائل عن طريق القناة البصرية"¹⁷، و"تعتمد اعتماداً أساسياً على ما يُعرف بالاتصال غير اللفظي"¹⁸.

- **الوظيفة التربوية:** كشفت عدة دراسات أن 80% من مدخلاتنا الحسية هي مدخلات بصرية¹⁹، ولا أدل على ذلك أكثر من حضور الصورة كرافد أساس للمعرفة المقدمة و رابط لمعرفة مسميات الأشياء في صفحات الكتب المدرسية، وذلك لإنجاح الدروس وتحقيق الغايات التربوية، وترسيخ القيم المختلفة.

- **الوظيفة التكاملية:** تضطلع الصورة التعليمية بوظيفة تكاملية مع الخطاب المكتوب؛ حيث "تقدم الصورة دلالات جديدة للنص"²⁰ الذي ترافقه؛ إذ يعجز الخطاب المكتوب عن تقديم توصيفات دقيقة للمتعلم فتتكامل الصورة مع الخطاب اللغوي لتقديم التصور المناسب والدلالات التي عجز الخطاب اللغوي على التعبير عنها، وقد تتعدد تأويلات حيثيات الصورة فيوجه الخطاب المكتوب المتعلم نحو قراءة محددة فتتوقف "سيرورة تدقق معاني الصورة الواحدة والحد من تعددها الدلالي من خلال ترجيح أو تعيين تأويل بعينه"²¹، وفي ذلك يقول رولان بارث (Roland Barthes): "النص يقود القارئ بين مدلولات الصورة، مجتبا إياه البعض منها وموصلا له البعض الآخر من خلال توزيع دقيق غالبا، إنه يقود نحو معنى منتقى مسبقا"²²، وهنا يتكامل الخطاب اللغوي مع الصورة التعليمية ليشكلا كيانا واحدا متآزرا يفصح عن المعاني المستعصية.

4- موجبات توظيف الصورة في ميدان التربية والتعليم:

إن توظيف الصورة في العملية التعليمية التعليمية لم يكن أمرا اعتباطيا، وإنما كان نابعا من إيمان راسخ بأن نجاح فعل التعلم لا يكون إلا بتوفير مستلزمات نجاح العملية المطلوبة، وفق رؤية علمية مدروسة ومثبتة، فكان الاعتماد على الصورة في الكتب المدرسية وكوسيلة تعليمية تحصيل حاصل لعدة موجبات وحاجات تفرض على القائمين بالشأن التربوي تليبيتها، يمكن أن نذكرها فيما يلي:

- **الحاجة إلى التطوير والتجديد:** إن النظام التربوي يبدأ من فلسفة وتوجه فكري وينتهي إجرائيا من خلال ما يتم تنفيذه داخل الحجرة الصفية، فتكون المتغيرات أكثر من الثوابت والآفاق المستقبلية أبرز من المخططات الماضية، لذا فإن كل نظام تعليمي نجده يمر بمرحلة التقييم والتقويم باستخدام معايير معينة حتى يتسنى لأصحاب الشأن في ذلك إصدار الحكم الأنسب على مخرجات المنظومة التعليمية ككل قصد الوصول إلى الجودة المطلوبة، وحتى لا نكون "خارج إيقاع عصر العولمة وصورة المستقبل"²³. كما أن التجديد والتحديث والتطوير عمليات لا تتم من خلال استبدال مقرر دراسي بآخر فحسب، أو عبر تبني منهجية جديدة بدل أخرى قديمة فقط، إنما يكون التطوير نابعا من تصورات قبلية استشرافية للوصول إلى الهدف المنشود، مع توفير

مستلزمات التطوير البيداغوجية الملائمة لتلك الرؤى المستقبلية؛ لأن النظام التربوي نظام حساس جدا وجب أن يتسم بالمرونة تجاه التغيرات المتلاحقة خاصة في زمن العولمة أو ما يمكن تسميته بعصر ثقافة الصورة، مما يعني "هيمنة الصورة وسيادتها لتكون إحدى أهم أدوات عالمنا المعرفية والثقافية والاقتصادية والإعلامية"²⁴، فمن هنا كانت الحاجة إلى إدخال الصورة التعليمية والاهتمام بها أحد العوامل التطويرية التي فرضت نفسها للوصول إلى الأهداف المرغوبة، ومن زاوية أخرى نجد العملية التعليمية بحاجة إلى التسهيل والتيسير، والصورة التعليمية هي الوسيلة المثلى لتلبية هذه الحاجة والقضاء على التعقيد ومسبباته.

- الحاجة البيداغوجية: تساعد الصورة على تجاوز الفروقات الفردية بين المتعلمين، والقضاء على العقبات التعليمية من خلال التنوع في أساليب التعلم²⁵، كما تعد الصورة التعليمية مصدرا سهلا للتعلم بحكم عدم حاجتها للقراءة، فقد "كسرت الصورة حاجز التلقي لدى الأميين"²⁶، وبذلك كانت الصورة التعليمية ملبية للحاجات البيداغوجية ومفروضة من خلالها في الآن ذاته، إضافة إلى أنها تقلل من "الانكفاء الكبير على اللفظ، حتى لا يصبح الدرس عبئا على المعلم والمتعلم"²⁷.

- الحاجة التربوية: تشترط بعض نظريات التعلم قدرة المعلم على إثارة انتباه المتعلم لإقناعه بضرورة تعلم ما يطرح عليه من معارف، "فالمثيرات تجعل المتعلم يندمج في عملية التعلم لأنها قوادح للإبلاغ ملغمة بشحنة حجاجية مؤثرة"²⁸، ومنه تكمن أهمية الصورة والحاجة إليها من وجهة نظر التربويين وخاصة لدى أصحاب الفلسفة الجشتالطية الذين يرون أن الإدراك الحسي يكون إدراكا للكليات أولا ثم الجزئيات تاليا، والصورة التعليمية تمثل الكل، والنص الذي تكون مرافقة له يحمل في طياته التفاصيل والأجزاء، وفي ذلك يقول أرشيبالد ماكليش (Archibald MacLeish): "إن القيمة التي تخلقها الصورة هي تنظيم التجربة الإنسانية عامة، وتحقيق وحدة الوجود أو إدراك لحظة التجانس الكوني العام"²⁹، ومن هذا نجد أن الحاجة التربوية أوجبت إدخال وتوظيف الصورة في العملية التعليمية التعلمية كإحياء و"تنشيط لعمليات الانتباه والإدراك والتصور والتخيل، وهي العمليات المهمة في التعليم والتعلم"³⁰.

- الحاجة النفسية: باستهداف المنظومة التربوية الفئات العمرية الناشئة، لا بد أن تخضع للخصائص النفسية والنمائية لهذه الفئة، وألا تجعل فعل التعلم أمراً عسيراً وغير محبب لديهم، وبالتالي كانت الحاجة إلى تطوير فعل التعلم ليناسب ميولهم ورغباتهم، ومن منطلق أن تأثير الصورة على المتعلم قفزة كبيرة نحو إقناعه بما يتعلم، تم توظيف الصورة التعليمية تلبية لهذه الحاجات النفسية، وجعل التعلم يبدو كممارسة ترفيهية ممتعة فيقبل المتعلم على الدرس ولا ينفر منه.

5- واقع الصورة التعليمية في مرحلة التعليم الابتدائي من خلال الوثائق الرسمية لوزارة التربية:

شهدت المنظومة التربوية الجزائرية منذ الاستقلال مجموعة من التجديدات سميت بالإصلاحات، فبعد ما سمي بتأميم التعليم أو جزأته من خلال ما ورد في الأمر 35-76 المعروف بأمرية 1976* -وهي الوثيقة التي حملت الفكرة والمشروع- تابعت الإصلاحات التربوية عبر عملية تحديث المناهج وتبني مقارنة جديدة هي المقاربة بالكفاءات سنة 2003، وصولاً إلى القانون التوجيهي 04-08**، وما تبعه من تقويمات لتشخيص الاختلالات للكشف عن النقائص والعمل على استدراكها ومعالجتها، انتهاءً إلى إصلاحات الجيل الثاني سنة 2016، والتي ما تزال سارية المفعول إلى اليوم، وإن المتأمل لمسار التغيير والتجديد الذي مس المنظومة التربوية تبعاً لما هو مذكور في مدونات النظام التربوي الجزائري سيتحسس كمية التغييرات التي مست المنظومة، ولكن المتمعن في الميدان سيرى أنها تمن تحت وطأة التخطيط وتنساق في رحلة المعاناة بحثاً عن السبل الكفيلة لإرساء الهوية الجزائرية وتطبيقها على أرض الواقع مما جعل القطاع "يتأرجح في مكانه أحياناً، وأحياناً أخرى يتراجع للوراء"³¹، ورغم كل المطبات والسقطات إلا أن القائمين على الشأن التربوي ممثلين في لجنة صياغة المناهج، لجان تأليف الكتب المدرسية، المفتشية العامة للبيداغوجيا وغيرهم مازالوا يحاولون تقديم المقترحات الأنسب لإنجاح العملية التعليمية وعدم إهمال أي عنصر ينبغي تضمينه في عملية الإصلاح، وقد ظهرت هذه الجهود في تحديث البرامج التعليمية الخاصة بمختلف الأطوار، وإعادة صياغة المنهاج وبناء الأنشطة واعتماد مختلف الطرائق، وتوفير وتوظيف الوسائل البيداغوجية التعليمية المناسبة ومنها الصور التعليمية في الكتب المدرسية

التي تعد "من أكثر الوسائل التعليمية فاعلية وكفاءة في مساعدة المدرس والطالب في أداء مهمتهما في المدرسة"³².

وإذا كان الكتاب المدرسي أداة عمل ووسيلة تعليمية بالنسبة للمعلم، ووثيقة تتضمن الوحدات التعليمية المقترحة في المنهاج لبناء الكفاءات المختلفة، فهو مصدر المعرفة بالنسبة للمتعلم، وهو الوثيقة التي يتجلى فيها حضور الصورة التعليمية بشكل وحيز أكبر من كل الوثائق الأخرى على غرار المنهاج نفسه والوثيقة المرافقة ودليل الأستاذ والمخططات السنوية، وعليه؛ إذا أمعنا النظر فيه فسنجد للصورة التعليمية حضورا كبيرا وواسع الانتشار، فلا تكاد تخلو صفحة من صورة أو عدة صور، وهذا ما يمنح الكتاب المدرسي لكل المواد التعليمية مجموعة من الأبعاد البيداغوجية والجمالية؛ إذ إنه "الوعاء الحامل للمادة العلمية، وهو المرجع الذي يستقي منه المتعلم معارفه أكثر من غيره من المصادر"³³، وفي الآن ذاته نجد تكتيفا في توظيف الصور التعليمية ما يجعلها تتحول إلى عنصر تشويش في بعض الأحيان؛ لأن "المتعلم تستهويه الصور فيقبل على مشاهدتها مما يؤثر على استيعابه"³⁴، وعلى الرغم من دينامية الصورة وفعاليتها في التأثير وتحسين عملية التعلم إلا أن الاعتماد المطلق عليها في بعض عمليات التعلم قد يحد من قدرات المتعلم في الوصول إلى الكفاءات الختامية، وكمثال عن ذلك نجد هذا الأمر جليا في مادة اللغة العربية وتحديدًا في ميداني فهم المكتوب الذي ينبغي للمتعلم فيه اكتساب مهارة القراءة المسترسلة، وميدان إنتاج المكتوب المتربط بعملية إنتاج نصوص منسجمة بلغة سليمة مع احترام المعايير المطلوبة، فالحضور المبالغ فيه للصورة داخل نطاق هذين الميدانين سيصعب أمر تحقيق الأهداف والكفاءات الختامية المستهدفة.

وبإجراء عملية مسح للكتب المدرسية لمرحلة التعليم الابتدائي للجيلين الأول والثاني وجدنا أن الصورة التعليمية شهدت نقلة نوعية ومسحة تجديدية، فكان حضورها بارزا في كتب الجيل الأول وحضورا أبرز وفي كتب الجيل الثاني وأكثر عملية وكثافة، فؤظفت بأشكال عديدة وفي سياقات مناسبة، ومن ذلك نجد ارتباط صور المرافق العمومية بمادة التربية المدنية، وصور المساجد والمصاحف بمادة التربية الإسلامية وصور الآثار والتضاريس بمادة التاريخ والجغرافيا... إلخ، فحملت الكتب أنواعا شتى للصور التي ارتبطت في مجملها مع البيئة المحيطة بالمدرسة والقيم الدينية والثقافية السائدة في المجتمع.

وإذا كان الكتاب المدرسي هو التجسيد الفعلي، والتنفيذ الميداني للصورة التعليمية في برامج التعليم الجزائرية لمرحلة التعليم الابتدائي؛ فإن كلا من المنهاج، الوثيقة المرافقة، دليل الأستاذ والمخططات السنوية هي الوثائق التي تؤطر وتنظم وتوجه وتقترح الإجراءات التنفيذية التي يتم من خلالها اعتماد واستغلال الصورة التعليمية على الوجه الأمثل في العملية التعليمية التعلمية.

وبإجراء عملية استطلاع لهذه الوثائق وجدنا أن الصورة التعليمية شبه غائبة تماما فيها، ففي المنهاج الذي يعد العمود الفقري للنظام التربوي، وهو الحامل للفكر التربوي والإطار العام الإلزامي لتعلم مادة دراسية ما، والوثيقة التي تترجم فلسفة التربية وتوجهاتها إلى إجراءات عملية قابلة للتنفيذ على أرض الواقع لا نجد فيه ذكرا للصورة التعليمية صراحة إلا من خلال بعض التلميحات، وهذا ما يعاب فعلا، فلا يجب إهمال هذا الجانب، والواجب في هذا المقام هو أن الصورة التعليمية كلغة للعصر وكثقافة طاغية على العالم ككل وجب الاهتمام بها حالها كحال اللغة اللفظية، فإن كانت المدرسة الجزائرية تدرس اللغة العربية وغيرها من اللغات الأجنبية وجب عليها أن تدرس لغة الصورة أو الصورة كعلامة غير لفظية حاملة لدلالات سيميائية عديدة، وأن تعطى قيمتها الحقيقية كأداة تواصل خاصة في سبيل تحصيل الكفاءات التواصلية؛ لأن الصورة مازالت تراوح مكانها منذ عقود كوسيلة تعليمية تقليدية فقط، ينظر إليها المتعلم أو يلاحظها ليأخذ منها دون التوقف عندها وتعلمها لذاتها أو في ذاتها، ويمكن أن نستدل على ذلك بما ورد في الوثيقة المرافقة لمنهاج التربية التشكيلية كمادة موضوعها الصورة "أما الوسائل ينبغي أن تكون متنوعة في مواضيعها ومحتوياتها، وأن تكون ثرية في ألوانها وأشكالها، سواء كانت صورا فوتوغرافية أو رسومات فنية"³⁵، فهنا الوثيقة المرافقة التي تترجم ما يرد في المنهاج ترى أن الصورة التعليمية مجرد وسيلة تعليمية يستغلها المعلم لنعبر من خلالها إلى تحقيق كفاءات أخرى، أما في المخططات السنوية لبناء التعلّمات فقد تم الاستغناء فيها منذ العام الماضي عن مواد الإيقاظ ومنها التربية التشكيلية كمادة لا تحضر فيها الصورة كوسيلة تعليمية فقط، وذلك لما هو معلوم من مقتضى الحالة الصحية المفروضة، وفي المخططات السابقة أيضا كان ذكرها لا يعدو أن يكون تلميحاً إلى أن الصورة مجرد وسيلة داخل وسيلة أخرى هي الكتاب المدرسي، وعلى صعيد ما ورد في أدلة استعمال الكتب المدرسية فحده الغياب كانت أقل؛ حيث عمدت الوصاية من خلال الأدلة إلى توجيه الأستاذ نحو استغلال الصور والمشاهد في سبيل تحقيق الكفاءات المستهدفة، ومن ذلك:

"النصوص المصحوبة بمشاهد معبرة تريد في جمالها، تُعين على الفهم، وتفيد المتعلم في إثارة الذهن وحسن التفاعل"³⁶.

و"المشاهد المرسومة تعتبر وسيلة إيضاح في غاية الأهمية، ولذلك ينبغي طبعها في أوراق كبيرة وتعرض على السبورة وفق الطريقة المعهودة"³⁷، وهذا القول يصب في أن دليل الأستاذ ينص صراحة على اعتماد الصورة التعليمية كوسيلة تقليدية بطرائق قديمة ومعهودة. وفي سياق آخر؛ نجد الدليل يعطي للأستاذ نوعاً من الحرية في اعتماد أي صورة تعليمية مناسبة لسياق التعلم شرط خدمتها الكفاءة المنشودة، "وللأستاذ أن يعرض صوراً أخرى تكون محققة للأهداف المنشودة، تدعيماً واستثماراً"³⁸، ومن ذات الإطار نجد عبارات وتوجيهات أخرى من قبيل: (مطالبة المتعلم بفتح الكتاب ومشاهدة الصورة، أشاهد وأتحدث، ألاحظ وأعبر، عرض مشهد أو صورة...) وكل هذه التعليمات والإرشادات لم تنص إطلاقاً على استغلال الصورة كهدف تعليمي أو منهجي تدريبي على قراءة الصورة أو تحليلها، إلا ما قد يأتي اعتباطاً من خلال الممارسة اللامنهجية، ولم تحمل في طياتها ما يرشد المعلم أو يقترح عليه تقديم الصورة من أجل الصورة ذاتها، ومثال ذلك في دليل استعمال كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة: "للأستاذ الحرية في استنطاق المشهد، من خلال طرح أسئلة مناسبة من إنتاجه وترك الحرية لإجابات التلاميذ المختلفة وفق ما يقتضيه التدريس بالكفاءات"³⁹، ومن هذا الطرح نستشف أن الصورة تستخدم فقط لتحقيق كفاءة ميدان فهم المنطوق الختامية وهي: "يحاوِر ويناقش.. ويصف أشياء.. يعبر عن رأيه.. يوضح وجهة نظره.. بلسان عربي"⁴⁰، ولكن خدمة الصورة هذه الكفاءات لا يخدم الصورة في حد ذاتها خاصة في الجانب المنهجي من خلال تعلم آليات قراءة وتحليل الصورة كتقنية مساعدة ومهارة مفيدة يحتاجها المتعلم.

فإن كانت الصورة التعليمية أداة ووسيلة تعليمية نافعة جداً هي أيضاً مادة دراسية خصبة ومنفتحة على العالم ولغة توحد العالم ككل، مثل الشعارات والأيقونات، وهذا ما وجب النظر إليه حتى يتجاوز المنهاج وغيره من الوثائق الموجهة للمعلمين والأساتذة ملامح القصور البادية عليها في هذا الشق، وألا تبدو عليها هذه الفجوة الكبيرة بين المتن والواقع.

وما تمت ملاحظته أيضاً على واقع الصورة التعليمية ومدى حضورها في هذه الوثائق الرسمية هو أن هذه الوثائق تورد ذكر الصورة التعليمية كموضوع للدراسة في درس التعرف على

العلم الوطني، وعلى المرافق العمومية كالمستشفى والبلدية وغيرها، وفي المشاهد الجغرافية التي تستلزم صورا حقيقية للمعالم والأماكن، ونذكر من هذا أن الصورة التعليمية الحقيقية التي تقدم الحقائق العلمية والطبيعية هي النوع الذي تم ذكره في هذه الوثائق ولو كان بشكل جد مقتضب.

وما يبرز للمتعمّن في هذا الجانب هو إهمال هذه الوثائق كفاءة مهمة جدا خاصة في عصرنا الحالي، وهي كفاءة قراءة الصورة، وهو ما يعد أبرز غياب في المناهج وما يشتق منها، فإذا كانت الصور مستندا ذا قيمة تعبيرية محملا بالمعاني والدلالات؛ فإن وظيفتها الدلالية لا تقل أهمية عن أي خطاب لغوي آخر، بل قد تتعداه الصورة دلاليا، وكما أننا "نقوم بتعليم الطلبة مهارات قراءة الكلمة المكتوبة، كذلك ينبغي أن نعلمه مهارات قراءة الصورة المعروضة"⁴¹، وهذا ما يحيل إلى وجوب تعليم مهارات قراءة الصورة، خاصة وأن مثل هذه المهارات تكون عملية جدا في تحقيق مختلف الكفاءات خاصة في مادة التاريخ والجغرافيا التي يحتاج المتعلم فيها إلى منهجية تحليل الوثائق والخرائط الرسومات البيانية وغيرها من الصور المتداولة في هذا السياق وصولا إلى ملمح التخرج، أو أن تقدّم أو تفتّح هذه الوثائق على المعلم منهجية وطريقة لتدريس الصورة التعليمية حتى تتحد الرؤى وتتفق التوجهات في عملية استخراج معلومات من الصورة تكون متقاربة وخادمة للهدف التربوي المنشود؛ لأن التساؤل الذي يفرض نفسه اليوم ليس في طرائق توظيف الصورة، وإنما عن الهدف الجديد لدراسة الصورة، "فنحن لا نوظف الصورة لتزويد المتعلم بالمعارف والخبرات أو المفاهيم فقط، وهذه أهداف ثانوية قياسا بالدور الذي أصبح على عاتق المنظومة التعليمية، وهو تعليم كيفية قراءة الصورة"⁴².

وتأسيسا على ما سبق ذكره يمكن الحكم على أن المنظومة لم تهتم بالصورة التعليمية بالشكل الأمثل، وأنها مازالت تعمل في مرحلة البحث بطريقة الخطأ والصواب ولم تجد لنفسها موطئ قدم في إطار التقويم والإصلاحات العديدة، فمتى تتحرك منظومتنا التربوية لمواجهة هذا المد الجارف للصورة؟

والقصد هنا هو أن المقاربة بالكفاءات التي تروم تعليم الطفل ليتصرف في المجتمع ويكون قادرا على مجابهة المشكلات الحياتية مطالبة بتوظيف صورة تعليمية تتماشى والعصر، لأن الصور الحالية غير قادرة على مجابهة قدرة الصور خارج أسوار المدرسة من إشارات ومادة إعلامية منتشرة في التلفزيون والوسائط الرقمية هنا وهناك على سحب المتعلم والنيل من قيمه ومداركه خاصة أنه

لا يمتلك الوعي أو الأدوات الكفيلة على مساعدته في تحليل ونقد ما يواجهه من صور في المجتمع ككل.

6- خاتمة:

وعلى سبيل الختم نذكر ما توصلنا إليه من نتائج في النقاط التالية:

- الصورة بكل أنواعها وأشكالها ومضامينها كانت مصاحبة للإنسان ومساهمة في تطوره عبر العصور.
- الصورة أضحت لغة عصر التقنية وثقافة العالم.
- الصورة التعليمية أداة فاعلة ووسيلة تعليمية خادمة للأهداف التربوية بامتياز.
- تمتاز الصورة التعليمية بمجموعة من الصفات تجعلها حاملة لواء تطوير المنظومة التربوية وإنجاح العملية التعليمية.
- استخدام وتوظيف الصور التعليمية ضرورة حتمية لجاذبيتها وتأثيرها على عقلية ونفسية المتعلم.
- الصورة التعليمية عنصر أساسي في حقل التربية والتعليم وجب توطيد العلاقة معها حتى يترسخ لدى المتعلم ما لا تستطيع اللغة المنطوقة أو المكتوبة أن تبقيه في ذهنه.
- الصورة التعليمية الموجودة اليوم في الكتب المدرسية بحاجة إلى عملية تقويم ومراجعة وتصحيح مسارها في نسخ منقحة من الكتب المدرسية.
- جودة التعليم صارت عالميا تقاس بالكم والكيف ما يفرض استجابة المدرسة للحاجيات المعرفية والوجدانية والاقتصادية والاجتماعية للفئة المستهدفة بتقديم الأفضل والأنسب لهم.
- لا يتمثل التجديد في المنظومة التربوية في استبدال البرامج والمناهج فقط، إنما يكون بتغيير التوجهات الفكرية والفلسفية والذهنيات السائدة وتمكين الوعي بضرورة التجديد الفعال.
- في زمن ثقافة الصورة لم تعد الصورة في الأدبيات التربوية وسيلة ثانوية توظف في أوقات محددة ويُستغنى عنها في أوقات أخرى، بل صارت وسيطا يفرض نفسه، وعلى المنظومة التربوية الاهتمام بها وإعطائها القيمة الحقيقية لها.

- كان حضور الصورة التعليمية في الكتب المدرسية لمرحلة التعليم الابتدائي حضوراً مميزاً ومتنوعاً وخادماً للكفاءات المرصودة في مجمله، في المقابل كان حضورها في الوثائق الرسمية الأخرى حضوراً مؤسفاً نستشف منه عدم اكتراث الوصاية بهذا الجانب المهم جداً، كونها لم تعط الصورة التعليمية القيمة المقابلة لأهميتها ووظيفيتها.
- استخدام الصورة كوسيلة تعليمية في الكتاب المدرسي وفي الممارسة الميدانية لم يقابله توجيه واضح المعالم من الوصاية حول تعليم مهارات قراءة الصورة.
- الصورة طغت واستولت على مقاليد سلطة التواصل عالمياً، ما يوجب تطويع فعل التعلم ليناسب هذه المتغيرات.
- لا بد أن تتحرك المدرسة الجزائرية لبناء اتجاهات جديدة بغية التطور من جهة، والتحكم في مخرجات التعليم بالنسبة للحيل الجديد وخاصة أنه جيل الصورة.

7- مصادر البحث ومراجعته:

❖ القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

أولاً: المعاجم والكتب:

- ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي): لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، دط، دت، مج4.
- إميل يعقوب وآخرون: قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، دار العلم للملايين، مؤسسة القاهرة للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، ط1، 1987.
- أوسفالدو ريناتو ميرياري: الرسم عند الأطفال، تر: عبد الفتاح حسن، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، 1997.
- رانية سليم. تقنيات التعليم، منشورات جامعة جدة، المملكة العربية السعودية، دط، 2017.
- شاكِر عبد الحميد: عصر الصورة (الإيجابيات والسلبيات)، منشورات عالم الفكر، الكويت، 2005.
- صلاح فضل: قراءة الصورة وصور القراءة، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط1، 1997.
- عادل سرايا: تكنولوجيا التعليم ومصادر التعلم، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط2، 2008.
- عبد العظيم عبد السلام الفرجاني: تكنولوجيا إنتاج المواد التعليمية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، دط، 2002.

- محمد السيد علي: تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية، دار مكتبة الإسراء للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، دط، 2005.
- محمد العبد: العبارة والإشارة (دراسة في نظرية الاتصال)، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط2، 2007.
- محمد عبد الباقي أحمد: المعلم والوسائل التعليمية، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، مصر، ط1، 2005.
- محمد محمود الحيلة: تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية، دار المسيرة، عمان، الأردن، دط، 2002.

ثانيا: الرسائل الجامعية:

- أحلام مرابط: واقع المنظومة التربوية الجزائرية، ماجستير، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2006/2005.

ثالثا: المقالات والدوريات:

- أركان سعيد خطاب: التجديدات التربوية في العملية التعليمية، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد 35، مركز البحوث التربوية والنفسية، جامعة بغداد، العراق، 2012.
- بن صافية فوزية: نحو رؤية موحدة لبرامج كتاب اللغة العربية دراسة مقارنة في كتابي القراءة التونسي والجزائري "الرصيد المعرفي أنموذجا"، مجلة العربية، المجلد 03، العدد 06، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر، 2015.
- جميل حمداوي: الصورة التربوية في الكتاب المدرسي المغربي، مجلة الصورة والاتصال، المجلد 04، العدد 11، جامعة وهران 1، الجزائر، 2015.
- خالي روضة: أ.د. بلشير عبد الرزاق: مفهوم الصورة وعلاقتها بالحقول التعليمي، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 07، العدد 33، جامعة الاغواط، الجزائر، 2019.
- ريحة عداد: الصورة التعليمية وأثرها على الاكتساب اللغوي للطفل كتاب اللغة العربي للسنة الثانية من التعليم الابتدائي أنموذجا، مجلة التعليمية، المجلد 06، العدد 04، جامعة جيلالي ليايس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2019.
- زهرة طورش وفتيحة بلعسل: قراءة تحليلية للكتاب المدرسي الجزائري في ظل تشخيص واقع المنظومة التربوية، مجلة البحوث التربوية والتعليمية، المجلد 06، العدد 12، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر، 2017.
- زهرة مزوني: الصورة وأهميتها في العملية التعليمية التعليمية، مجلة العربية، المجلد 05، العدد 11، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر، 2018.

- الصبحي هدي: الخطاب المرئي؛ نحو رؤية جديدة للخطاب الإقناعي -الإقناع بالصورة في العملية التعليمية أمودجا-، مجلة الخطاب، المجلد 09، العدد 18، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2014.
- عبد القادر الرباعي: الصورة في النقد الأدبي، مجلة المعرفة، السنة 18، العدد 204، وزارة الثقافة، سوريا، 1979.
- عبد القادر سليمان: دلالة الصورة التعليمية وفعاليتها في مناهج الجيل الثاني (كتاب اللغة العربية للسنة الأولى ابتدائي نموذجاً)، مجلة الحوار الفكري، المجلد 12، العدد 14، جامعة أحمد دراية، أدرار، الجزائر، 2017.
- فتوح محمود: فاعلية الصورة الملونة في تعليم أصوات اللغة العربية لدى تلاميذ السنة الأولى ابتدائي، مجلة التعليمية، المجلد 05، العدد 16، جامعة جيلالي ليايس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2018.
- فيصل بن علي: دور الصورة التعليمية في تنمية الكفاءة التواصلية لدى متعلمي المرحلة الابتدائية، مجلة ألف: اللغة والإعلام والمجتمع، المجلد 06، العدد 02، جامعة الجزائر2، الجزائر، 2019.

رابعا: الوثائق الرسمية:

- الأمر 76-35 المؤرخ في 16 أبريل 1976، يتعلق بتنظيم التربية والتكوين، جريدة رسمية رقم: 52، بتاريخ: 29 يونيو 1976.
- مجموعة مؤلفين: دليل الأستاذ لاستعمال كتاب اللغة العربية (السنة الرابعة من التعليم المتوسط)، منشورات الشهاب، باب الواد، الجزائر، 2019.
- دليل الأستاذ للسنوات: الأولى، الثانية والخامسة، من التعليم الابتدائي لمواد اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية، مديرية التعليم الأساسي، 2016.
- دليل استعمال كتاب السنة الثانية من التعليم الابتدائي لمواد اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية، مديرية التعليم الأساسي، 2016.
- دليل استعمال كتاب السنة الخامسة من التعليم الابتدائي لمادة اللغة العربية، مديرية التعليم الأساسي، 2019.
- مجموعة مؤلفين: المنهاج الدراسي، تعريفه وأساسه، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم.
- الوثائق المرافقة لمناهج مرحلة التعليم الابتدائي، الجيل الثاني، 2016.
- مناهج مرحلة التعليم الابتدائي للجيل الثاني، 2016.

- القانون رقم 08-04 المؤرخ في 23 يناير 2008، المتضمن القانون التوجيهي للتربية الوطنية، الجريدة رسمية رقم: 02، بتاريخ: 27 يناير 2008.

8- الهوامش والإحالات:

- 1 : ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي): لسان العرب. دار صادر، بيروت، لبنان، دط، دت، مج4، مادة: (ص.و.ر)، ص 473.
- 2 : إميل يعقوب وآخرون: قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، دار العلم للملايين، مؤسسة القاهرة للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1987، ص 247.
- 3 : زهرة مزوني: الصورة وأهميتها في العملية التعليمية التعلمية، مجلة العربية، المجلد 05، العدد 11، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر، 2018، ص 31.
- 4 : خالي روزة وأ.د بلبشير عبد الرزاق: مفهوم الصورة وعلاقتها بالحقول التعليمي، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 07، العدد 33، جامعة الاغواط، الجزائر، 2019، ص 11.
- 5 : المرجع نفسه، ص 11.
- 6 : ينظر: د.صلاح فضل: قراءة الصورة وصور القراءة، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط1، 1997، ص 06.
- 7 : جميل حدادوي: الصورة التربوية في الكتاب المدرسي المغربي، مجلة الصورة والاتصال، المجلد 04، العدد 11، جامعة وهران 1، الجزائر، 2015، ص 41.
- 8 : د.فتح محمود: فاعلية الصورة الملونة في تعليم أصوات اللغة العربية لدى تلاميذ السنة الأولى ابتدائي، مجلة التعليمية، المجلد 05، العدد 16، جامعة جيلالي لباس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2018، ص 57.
- 9 : عادل سرايا: تكنولوجيا التعليم ومصادر التعلم، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ط2، 2008، ص 171.
- 10 : عبد العظيم عبد السلام الفرجاني: تكنولوجيا إنتاج المواد التعليمية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، دط، 2002، ص 39.
- 11 : ينظر: محمد عبد الباقي أحمد: المعلم والوسائل التعليمية، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، مصر، ط1، 2005، ص 117.
- 12 : ينظر: محمد السيد علي: تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية، دار مكتبة الإسراء للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، دط، 2005، ص 116.
- 13 : المرجع نفسه. ص 117.
- 14 : ينظر: أوسفالدو ريناتو مبياري: الرسم عند الأطفال، تر: عبد الفتاح حسن. دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، 1997، ص 93.

- 15 : ينظر: د. رانية سليم. تقنيات التعليم، منشورات جامعة جدة، السعودية، دط، 2017، ص 46.
- 16 : ينظر: ربيعة عداد: الصورة التعليمية وأثرها على الاكتساب اللغوي للطفل كتاب اللغة العربي للسنة الثانية من التعليم الابتدائي أنموذجا، مجلة التعلمية، المجلد 06، العدد 04، جامعة جيلالي لباس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2019، ص 175.
- 17 : فيصل بن علي: دور الصورة التعليمية في تنمية الكفاءة التواصلية لدى متعلمي المرحلة الابتدائية، مجلة ألف: اللغة والإعلام والمجتمع، المجلد 06، العدد 02، جامعة الجزائر2، الجزائر، 2019، ص 164.
- 18 : محمد العبد: العبارة والإشارة (دراسة في نظرية الاتصال)، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط2، 2007، ص 12.
- 19 : ينظر: فضيل بن علي: المرجع السابق، 165.
- 20 : المرجع نفسه، ص 164.
- 21 : المرجع نفسه، ص 164-165.
- 22 : المرجع نفسه، ص 165، نقلا عن: رولان بارث. بلاغة الصورة. تر: عمر أوكان، إفريقيا الشرق، المغرب، 1994، ص 97.
- 23 : د. أركان سعيد خطاب: التجديدات التربوية في العملية التعليمية، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد 35، مركز البحوث التربوية والنفسية، جامعة بغداد، العراق، 2012، ص 120.
- 24 : خالي روزه وأ.د. بليشير عبد الرزاق، المرجع السابق ص 12.
- 25 : فيصل بن علي: المرجع السابق ص 171.
- 26 : مجموعة من المؤلفين: دليل الأستاذ لاستعمال كتاب اللغة العربية (السنة الرابعة من التعليم المتوسط)، منشورات الشهاب، باب الواد، الجزائر، 2019، ص 59.
- 27 : خالي روزه وأ.د. بليشير عبد الرزاق: المرجع السابق، ص 13.
- 28 : الصبحي هدي: الخطاب المرئي نحو رؤية جديدة للخطاب الإقناعي -الإقناع بالصورة في العملية التعليمية أنموذجا-، مجلة الخطاب، المجلد 09، العدد 18، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2014، ص 194.
- 29 : عبد القادر الرباعي: الصورة في النقد الأدبي، مجلة المعرفة، السنة 18، العدد 204، وزارة الثقافة، سوريا، 1979، ص 45.
- 30 : شاكر عبد الحميد: عصر الصورة (الإيجابيات والسلبيات)، منشورات عالم الفكر، الكويت، دط، 2005، ص 12.
- *: الأمر 76-35 المؤرخ في 16 أبريل 1976، يتعلق بتنظيم التربية والتكوين، جريدة رسمية رقم: 52، بتاريخ: 29 يونيو 1976.

- ** : القانون رقم 08-04 المؤرخ في 23 يناير 2008، المتضمن القانون التوجيهي للتربية الوطنية، الجريدة رسمية رقم: 02، بتاريخ: 27 يناير 2008.
- 31 : أحلام مرابط: واقع المنظومة التربوية الجزائرية، ماجستير، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2006/2005، ص 196.
- 32 : زهرة طورش: فتحة بلعسل، قراءة تحليلية للكتاب المدرسي الجزائري في ظل تشخيص واقع المنظومة التربوية. مجلة البحوث التربوية والتعليمية، المجلد 06، العدد 12، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر، 2017، ص 179.
- 33 : المرجع نفسه، ص 178
- 34 : عبد القادر سليمان: دلالة الصورة التعليمية وفعاليتها في مناهج الجيل الثاني (كتاب اللغة العربية للسنة الأولى ابتدائي نموذج)، مجلة الحوار الفكري، المجلد 12، العدد 14، جامعة أحمد دراية، أدرار، الجزائر، 2017، ص 566.
- 35 : الوثيقة المرافقة لمنهاج التربية التشكيلية لمرحلة التعليم الابتدائي، اللجنة الوطنية للمناهج، وزارة التربية الجزائرية، 2016، ص 35.
- 36 : دليل كتاب السنة الأولى من التعليم الابتدائي لمواد اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية، مديرية التعليم الأساسي، 2016، ص 11.
- 37 : دليل كتاب السنة الثانية من التعليم الابتدائي لمواد اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية، مديرية التعليم الأساسي، 2016، ص 07.
- 38 : المرجع نفسه، ص 09.
- 39 : دليل كتاب السنة الخامسة من التعليم الابتدائي لمادة اللغة العربية، مديرية التعليم الأساسي، 2016، ص 15.
- 40 : ينظر: المخطط السنوي لبناء التعلم وآليات تنفيذها (جميع المواد)، مرجع سابق، ص 03.
- 41 : محمد محمود الحيلة: تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية، دار المسيرة، عمان، الأردن، دط، 2002، ص 348.
- 42 : زهرة مزوني: المرجع السابق، ص 40.